



الغزل يا صديقتي

أن أنفح البياض، وحدّه على السواد في عينيك

وأحاور بياض الغبارِ واسوداد الدم

في وجه طفل سوري خرج توأً من ركام بيته

...

الغزل

أن لا أنسى

تفصيل الرمش والكحل الذي يهدي الليل وقاره

ويعلم الموت كيف يأتي خفيفاً على القلب

دون عذابات

دون طائرات

دون قتل لوقار الموت

...

الغزل يا صديقة

أن نتمشى معاً في خيالي

ونجوب المخيم المغدور وشوارع دمشق ثمليين



...

الغزل

أن أذكر البلاد دائماً بحربها وسلمها

شهادتها

زعتها وزيتونها

وأطفالها المبتوري اللحم والسيقان

أن أمجدهم جميعاً كتميمة حب

كلما راودتنا القبل

...

الغزل

حرب

بيني وبينني وأنتِ الفصلُ بينهما سلاماً

بين تمرُّقِ النفسِ لثلاثِ

قاتلٍ وقتيلٍ وأرضٍ تصيع

بين تمرُّقِ العربِ رغمِ النبي الواحد



وضياع اللّغة واضمحلال المعاجم

هجر القرآن وتأويله شهوةً للدم

ومحاولة فهم العطب

...

الغزل

أن نشرب النبيذ معاً دون أن نبكي

أن نفهم الخمرة وما تشف به القلوب

وتتنقح الابتسامات عنوة رغم الدمع

وكأن الكأس إعلان سلام وقتل القتل

...

الغزل أن أزور صديقي

أن تتحاور عن أخبار لعبة الشطرنج

أن نجلس معاً كندين لا شفقة من أحدنا لآخر

أن أذكره كلما تدفأت

أناجيه ويناجيني فنهدم جدران المعتقل

...



الغزل

أن نجلس أنا وأنت وصديقنا الشهيد

أن نصبّ القهوة لثلاثتنا رغم غيابه

وأن أجبره على شرب القهوة كي لا يشربها الهواء فتبرد

وأن نتحدث عن أحوال المخيم ونبقي الأمل

...

الغزل

أن أقول أحبك يا صديقة

رغم كل العطب

تمزق النفس وضياع اللّغة والبلاد

أن أقول أحبك دون رهابٍ من الفقد

أن أقولها رغم كل جراحاتنا

علنا تُنضح خبزاً.. نأول آية واحدة للسلام

أو تُنبت وردة في كل هذا الركام

الكاتب: [علي مصلح](#)